مقابر كثيرة لاسماء رجال معروفين قد علم انها ليست مقابرهم
فهذه المواضع ليست فيها فضيلة اصلا وان اعتقد الجاهلون
ان لها فضيلة اللهم الا ان يكون قبر الرجل مسلم فيكون كسائر قبور
المسلمين ليس لها من الخصيصة ما يحسبه الجهال وان كانت القبور
الصحيحة لا يجوز اتخاذها اعيادا ولا ان يفعل فيها ما يفعل عند
هذه القبور المكذوبة او يكون قبر الرجل صالح غير المسمى فيكون
من القسم الثاني ومن هذا الباب ايضا مواضع يقال ان فيها
اثر النبي وغيره ويضاهيها مقام ابراهيم الذي بمكة كما يقوله
الجهال في الصخرة التي ببيت المقدس من ان فيها اثر اصبع وطئ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويلقبون ان بعض الجهال يزعم انها من وطئ الرب
تعالى فيزعمون ان ذلك الاثر موضع القدم وفي مسجد قبلي دمشق
يسمى مسجد القدم اثر يقال ان ذلك اثر قدم موسى عليه السلام
وهذا باطل لا اصل له ولم يقدم موسى دمشق ولا ماحولها وكذلك
مشاهد تضاف الى بعض الانبياء او الصالحين بناء على انه روي في
المنام هنالك ورؤية النبي او الرجل الصالح في المنام بقعة لا توجب
لها فضيلة فقصد المنفعة لاجلها وتتخذ مصلى باجماع المسلمين
وانما يفعل هذا وامثاله اهل الكتاب وربما صور فيها صورة
النبي صلى الله عليه وسلم او الرجل الصالح او بعض اعضائه مضاهاة
لاهل الكتاب كما كان في بعض مساجد دمشق مسجد يسمى مسجد
الكف فيه تمثال كف يقال انه كف علي ابن ابي طالب كرم الله تعالى
وجهه حتى هدم الله ذلك الوثن وهذه الامكنة كثيرة موجودة
في اكثر البلاد وفي الحجاز منها مواضع كغار عن يمين الطريق وانت
ذاهب من مدينة الى مكة يقال انه الغار الذي كان فيه النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وانه الغار الذي ذكره الله بقوله ثاني اثنين اذهما
في الغار ولا خلاف بين اهل العلم ان هذا الغار المذكور في القرآن انما

هو

ايضاً

هو غار بجبل ثور قريب من مكة معروف عند اهل مكة الى اليوم
فهذه البقاع التي يعتقد لها خصيصة كاذبة ما كانت فان تعظيم
مكان لم يعظمه الشرع شر من تعظيم زمان لم يعظمه فان تعظيم الاجسام
في العبادة عندها اقرب الى عبادة الاوثان من تعظيم الزمان حتى ان
الذي ينبغي تجنب الصلاة فيها وان كان المصلي لا يقصد تعظيمها لئلا
يكون ذلك ذريعة الى تخصيصها بالصلاة فيها كما نهى عن الصلوة
عند القبور المحققة وان لم يكن المصلي يقصد الصلاة لاجلها كما نهى
عن افراد الجمعة وسرر شعبان بالصوم وان كان الصايم لا يقصد
التخصيص بذلك الصوم فان ما كان مقصودا بالتخصيص مع النهي
عن ذلك نهي عن تخصيصه ايضا بالفعل وما اشبه هذه الامكنة
بمسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم
فان ذلك المسجد لما بني ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين وارصادا
لمن حارب الله ورسوله من قبل نهى الله نبيه عن الصلاة فيه وامر
بهدمه وهذه المشاهد الباطلة انما وضعت مضاهاة لبيوت الله
وتعظيما لما لم يعظمه الله وعكوفا على اشياء لا تنفع ولا تضر وصد
الخلق عن سبيل الله وهي عبادة وحده لا شريك له بما شرعه على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واتخاذها عيدا هو الاجتماع عندها
واعتياد قصدها فان العيد من المعاودة ويلتحق بهذا الضرب لكنه
ليس منه مواضع يدعى لها خصائص لا يثبت مثل كثير من القبور
التي يقال انها قبر موسى او قبر صالح او مقام نبي او صالح ونحو
ذلك وقد يكون ذلك صدقا وقد يكون كذبا واكثر المشاهد التي على
وجه الارض من هذا الضرب فان القبور الصحيحة والمقامات
الصحيحة قليلة جدا وكان غير واحد من اهل العلم يقول
لا يثبت من قبور الانبياء الا قبر نبينا صلى الله عليه وسلم وغيره
قد يثبت غير هذا ايضا مثل قبر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

تسليماً

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)